

شرح نظم عمود النسب | 51 - نسب نزار- حرب البسوس

| | الشيخ محمد محمود أحمد الشيخ الشنقيطي

محمد محمود الشنقيطي

بسم الله الرحمن الرحيم. الحمد لله رب العالمين. والصلوة والسلام على افضل المرسلين خاتم النبيين وعلى الله واصحابه اجمعين.
منتبعاً بحسان الى يوم الدين سبحانك لا علم لنا الا ما علمتنا انك انت العليم الحكيم. نبدأ بعون الله تعالى وتوفيقه آآ - 00:00:02
الدرس الخامس عشر من التعليق على منظومة عمود النسب. وقد وصلنا الى قول المؤلف رحمة الله تعالى وابناه تغلب وبكر قاما على
الشناق اربعين عاماً ان غال جساس كليب التغلبي - 00:00:22

لقتله ناقه خالتى الاب ووضح يستره في ركبته ابرزه نجاهه من فتكته. وامه هائلة ذات الاحسان او اساءة قد احتمل وابن كليب
هجرس الانفاس في صدر زوجه على جساس والد زوجه وخاله عدا - 00:00:44
وبعده ابن اوائل ما اجتلدا وغلت تغلب حتى كلموا في الارض حارثا عساه يرحم. قالوا وابناؤه تغلب وبكر قاما عليه الشناق اربعين
عاماً. هذا حديث عن حرب عظيمة من الحروب التي وقعت في الجاهلية يقال لها - 00:01:05

ابو الباسوس واستمرت مدة اربعين عام. وكانت بين بكر وتعليق كما قال طرفة ابن العبد والظلم فرق بين حبي وائل بكر تساقيرها
المنايا تغلب قالوا وابناء وائل تغلب وبكر قام على الشناق اي الخلاف والعداوة استمر - 00:01:28
العداوة والقتال بينهم اربعين سنة وكانت هذه اه الحرب قبل بعثة رسول الله صلى الله عليه وسلم بنحو مائة سنة وسبب هذه الحرب
هو الذي اشار له المؤلف رحمة الله تعالى بقوله انغال جساس كليب التغلب. سببها - 00:01:58

ان شاباً منبني بكر يقال له جساس بن مرة بن ذهل بن شيبان قتل كليب بن ربيعة كليب كان سيدة علي بل كان سيد وائل بل كان
سيد العرب آآ - 00:02:22

آآ سيدة معد لانه كان قد قاد معداً ضد اليمانية اي ضد عرب اليمن وانتصر عليهم فعظم بذلك ملكه وعظمت مكانته في العرب. ولما
طاوته المعدية وعومته دخله من ذلك فهو وكبر. فكان يحمي المطر - 00:02:42

اذا نزل في مكان فلا يرعى الا باذنه. ويحمل وحوش فيقول وحوش بلدكذا في جواري لا تهاج تلك الوحش ولا يستطيع احد ان
يتعرض لها. واذا اوقد ناره لا تؤقد نار. واشار الى ذلك اخوه مهلهل بقوله انبئت ان النار بعد - 00:03:12

اوكت واستب بعدك يا كليب المجلس وتكلموا في امر كل عظيمة لو كنت حاضر امرها لم ينسوا لما عظم حمامه وظلمه وجد عليه
بعض ابناء عمومته في نفوسهم ثم وقع سبب نشأت عنه الحرب. بيته بقوله ان غال جساس كليب التغلبي يقال التغلبي بفتح الله -
00:03:42

تغلبي بكسرها يجوز الوجهان في النسب. لقتله ناقه خالتى الابي هنينا لجساس ابن مرة ابن ذهل ابن شيبانة ابن ثعلبة ابن عکابة ابن
صعب ابن علي ابن بكر ابن وائل ابن قاسط ابن - 00:04:22

ابن افصة ابن دعمي ابن جديلة ابن اسد ابن ربيعة ابن نزار. قتل كليبة ابن ربيعة تغلبي وسبب ذلك انه قتل ناقه لخالته لقتله ناقه
خالتى الابي بصفة من ابا الضيم ابا الظلمة يأباه. فهو ابى. ومن اباء جساس انه لم يقبل - 00:04:42

الظلمة على خالته فقتل كليبة قال لقتله ناقه خالتى الابي وخالته هذه تسمى البسوس بنت منقذ بن سعيد بن زيد ابن تميم البسوس
بنت منقذ ابن سعد ابن زيد مناته ابن تميم - 00:05:12

قال لقتله ناقه خالتى الابي. نعم. ووضح يستره في ركبته ابرزه نجاوه من فتكته. وهذه الحرب سميت حرب البسوس بالمرأة التي ذكرناها هي البسوس بنت ممکن. آا التميمية وكانت لها ناقه يقال لها سرابي كقطام كانت لها ناقه يقال لها سرابي كقطان - 00:05:42 وندت هذه الناقه فدخلت في ابل كلب بن ربيعة فرأى كلب فرماها بسهم فنفرت ورجعت الى فناء بيتي آا صاحبتها وقد اختلطا في ظرعها اللبن والدم. فصاحت باعلى صوتها له. فسمعها جساس - 00:06:21

وقال لا عليك سيقتل بها جمل هو اعظم منها. وبلغت تلك الكلمة تغلب وظنوا ان جساسا اه يريد جملا لكلب يقال له عليجان انه سيقتلها مكانا ناقه وقالوا دون عليان خرت القتاد والتماس البرقددين. لكن - 00:06:50

ان جساسا اراد كلبيا بنفسه. ثم ان اه الحسين معا ارتحلوا. فنزلوا منازل فحماها كلب نزلوا موضعا يقال له فحماه كلب. ولم يرد عليه احد من ذكر ثم نزل موضعا اخر يقال له لا حصن. فحماه ايضا. ثم بلغ موضعا اخر يقال - 00:07:20

قالوا له الذنائب فلما نزلوا الذنائب ظهر جساس بكليب خاليها ليس معهما احد. فقال له ما حملك على ما فعلت بنا منعتنا من ماء كذا ومن ماء كذا ومن ماء - 00:08:00

كذا قال ما منعناك من ماء الا ونحن له شاغلون؟ قال وما حملك على ما فعلت بناقة خالتى قال اتنذركها؟ والله لو وجدتها في في غير ابلبني مرة لاستبحث تلك الابل - 00:08:20

حمل عليه بالسهم فطعنه ذا قتلته. ولما اصيب كلب استسقى جساسا وقال اسكنى قال تجاوزت شيئا والاحس اي المياه التي كنت منعتنا من شريها. جاوزت شيئا والاحس مياه معروفة يقول فيها الشاعر نزلوا شيئا والاحس واصبحوا نزلت منازلهم بنو ذبيان - 00:08:40

واذا يقال اوتيتهمو لم ييرحوا حتى تقيم الحرب سوق طعاني اذا فلان مات عن احدوثة ركعوا معاويز فقره بفلان. اذا فلان مات عن اكrama ركعوا معاويز فقده بفلان ثمان جساس ولی مدبرا حتى اتی قومه وكان في رکبة - 00:09:10

به وضح اي برص فكشف عنها في عدوه حين قتل كلبياء. فرأى اخته رأته اخته وهو يعود وقد رفع ازاره عن وضحة عن البرص الذي لركبته فقالت والله ما حمله على هذا الا امر عظيم - 00:09:40

فجاء الى والده مرة واخبره بذلك ولامه على ذلك وكان مهلل ابن ربيعة وهو اخو كلب كان رجلا ماجنا مشتغلا بالخمر والنساء ولم تكن له همة عالية وكان صديق همام ابن مرة اخي جساس. وكان - 00:10:10

قد عاهده من قبل على ان لا يكتم احدهما سرا عن الآخر. وبينما ما هما جالسين يشريان اذ مرت بهما جارية فسارت هماما واخبرته ان جساس اُقتل كلب. فقال ماذا قالت؟ فكتمه. حتى ذكره بالعهد - 00:10:40

الذى بينهما انهم قد تعااهدا على ان لا يكتم احدهما سرا عن الآخر. فلما ذكره بذلك قال قالت ان اخي قتل اخاك. قال مهلل لست اخيك اضيق من هذا وتمادي في شريه يجعل همام يشرب شراب الخائف لا يريد ان تصرعه الخمر. وجعل - 00:11:10 على مهلل يشرب شرابا من حتى صرعت الخمر آا مهللا. فخرج همام مسرعا حتى اتى قومه وقد قوضوا للرحيل. ثم ان مهلل صحي من سكره وصح الخبر واجتمعت عليه شيوخ تغلب - 00:11:40

وقالوا لا تعجلوا على اخوتكم من بكر حتى تغذروا اليه. وبعثوا الى مرد والد جساس وفدا منهم يراوده على الصلح قبل ان تقع الحرب. فجاءوا وقالوا انا لم نتعجل عليكم. انكم اتيتم امرا - 00:12:05

عظيما بقتل سيدنا في ناب من الابل. وانا لم نتعجل حتى لم نتعذر اليكم انا لم نتعجل حتى نتعذر اليكم. ونعرض عليك ثلاثة اه خلال فاختر واحدة منها. اما ان تمكنا من جساس الذي قتل كلبيا وقتلته - 00:12:25

واما ان تسلم علينا ابنك هما ففيه وفاء. واما ان تسلم علينا ايضا نقتلك. فقال اما جساس ف glam غر طعن طعنة من انخلع لها قلبها وقد ذهب لا ادرى اين هو. واما همام فابو العشرة - 00:12:55

واخذ عشرة وعم رجال وحال رجال واني اخشى ان مكتتكم من قتلها نصيح اولاده في وجهي قتلت ابانا بغير حق. واما انا فانما انا شيخ كبير هامة اليوم او غد لم يبق لي الا ظمأ حمار. وهل تزيد - 00:13:25

على ان تجول جولة او جولتين فاكون اول صريع. فما اتعجل لنفسي من الموت. ولكن اخرجكم بين امرين. اما ان تختاروا واحدا من اولادي من غير اهم تأخذونه بنسعة في رقبته وتقتلونه. واما ان - [00:13:55](#)
صاحبكم دية الملوك. الف ناقة سوداء الحدقة قالوا نحن لم نأتي اليك لترضي لنا ابناءك. ولا لتعطينا اللبن. وقد لا عذرنا اليك.
ثم انطلقوا. وآآ بدأوا يستعدون للحرب - [00:14:25](#)

ودخلت معهم النمر بن قاسط مع تغلب. وبعض قبائل ربيعة مع تغليب لانهم رأوا انهم مظلومون قال ووضح يسراه في ركبتي ابرزه
نجاهه اي وقت نجاهه من فتكته يعني الجساس كان في ركبته برص وانه اظهره في وقت نجاهه اي خلاصه - [00:14:55](#)
من فتكته. ثم نشبت الحرب وانضم الى تغلب قبائل النمر بن قاسط وبعض قبائل ربيعة. واعتنلت بطونبني بكر ابن وائل الحرب
بانهم رأوا ان كليبا قد ظلم حين قتل بناب من الابل اي - [00:15:26](#)

مقابل ناقة فهذا ظلم. وووقدت بين تغلب وبين اه بكر ايام مشهورة. كان معظمها لتالي فمنها يوم الذئاب وفيه قتل الحارث بن مرد.
ويوم واردات وفيه قتل همام بن مرد ويوم عنيزه - [00:15:56](#)

وكانت لتغلب على بكر هذه الايام. ثم ان مهلكت في قتلبني بكر. وكان الحارث بن عباد ليشكري قد اعتزل الحرب ورأى ان كليبا قد
قتل حين قتل بناب من الابل. فجاهه اصحابه - [00:16:26](#)

من بكر حين استحرر فيهم القتل. وكلموه. فراراد ان يسعى في وارسل ابن عنده يقال له بجير. الى همام آآ ارسله الى مهلهل ابن ربيعة.
ارسله الى مهلهل يقول له ان قد اعتزلنا الحرب لاننا علمنا انك ظلمت - [00:16:56](#)
فحين قتل اخوك في ناب من الابل. وانك قد اصبت ثارك وان تکف وكان الحارث ابن عباد كما قال عندما جاءه آآ البكريون يريدون ان
يخرج معهم؟ قال لا ناقة لي فيها ولا جمل. وارسلها مثلا هي - [00:17:26](#)

حرب باسوس اصلها ناقة. سببها ناقة. يقال لها سرابي لكنه مهلهل اغتر ايضا كما دخل الغرور اخوه من قبل وقتل قتل ابو جهر ابن
الحارث ابن عباد. وقال له بشسی نعل كليب - [00:17:56](#)
ايكون بواء اي مقابل شسع نعل كلوجاء الخبر الى الحارث بن عباد بان آآ ابنه قد قتل فقال نعم القتيل. نعم القتيل قتيلا اصلاح الله
به بين الحيين من وائل - [00:18:26](#)

وباء بيكونلي يعني يكونوا جزاء فالروا له اما سمعت ما قال آآ مهلهل حين قتل ابنك قال وماذا قال؟ قالوا قال بؤب شسع نعل كل. بؤ
انا اقتلك بم مقابل تسع نعل فغضب الحارث ابن عباد عندها - [00:18:56](#)

وامر ان ترحل آآ ان تسرج فرس له تسمى النعامة. وجز ناصيتها وقال اعدها جذعة. فصارت مثلا. وقاتل الحارث بن عباد ومعه والعدد
الوفير منبني بكر وكانت لهم ايام مشهورة في الحرب منها يوم تحلاق الذمم. الذي كانت السيمما فيه عند - [00:19:26](#)
البكريين الحلاقة حلقة الرأس وفيه يقول طرفة بن العبد سائلوا عنا الذي يعرفنا بقوانا يوم تحلاق اللهم يوم تحلاق اللهم يوم تبدي
البيض عن اسوقها وتلف الخيل اعراج النعم. سائلوا عنا الذي يعرفنا بقوانا - [00:19:56](#)

يوم تحلاق اللهم. الى غير ذلك من ايامهم الغراء المشهورة. ظفر الحارث بن عباد ابى بكر الحارس ابن عباد بتغرب واسر مهلهلا اخذ
مهلهلا اسيرا عنده وكان الحارث قد حلف ان لا ينتهي من قتالبني تغلب - [00:20:18](#)

حتى يكلموه تحت الارض. سيكلموه تحت الارض. فلما استحرر فيهم القتل وعلموا انهم لا طاقات لهم بمواصلة الحرب معه اه اخذنوا
سريرا تحت الارض اي جحرا ودسوا فيه رجلا وقالوا اذا مر بك الحارث - [00:20:48](#)

اه انشده ابا منذر افنيت فاستبق بعضنا حنانيك بعض الشر اهون من بعض فدخل الرجل في السرب حتى مر به اه الحارس بن عباد
وانشده فبروا قسمه بذلك وبذلك انتهت الحرب حينئذ - [00:21:08](#)

وهذا معناه قول الناظم وغابت تغلب حتى كدموا في الارض حارثا يرحم يعني ان تغلب طبعا شرحنا سنعلق على البيت ثم نعود الى
الابيات التي قبله لانها منفصلة عن القصة في قوله - [00:21:28](#)

وامه هائلة ذات المثل. آآ هذان منفصلان عن القصة آآ نسر في القصة حتى تنتهي ثم نعود الى شرح البيتين اه غابت تغلب حتى كلموا

في الارض حارثا. غلبهم الحارث ابن - 00:21:49

عبد ومن معه من البكريين حتى كلموه في الارض اتخذوا سربا فدسوا فيه رجلا فكلمه. وقال له ابا منذر افنيت فاستبق بعضنا حنانيك بعض الشر اهون من بعض وكان سعد بن ما لك وهو جد طرفة ابن العبد طرفة ابن العبد ابن سفيان ابن سعد ابن مالك - 00:22:09

سعد بن مالك هذا من ممن حش حرب بكر ضد تغلب. وكان يعرض لبعض القبائل التي تخلفت عن الحرب ضد تغلب. وقال في ذلك قصيده المشهورة يا بؤس للحرب التي وضعت اراهط فاستراحوا. وال Herb لا يبقى لجاحمها التخييل والمراح الا - 00:22:35
الصبار في النجدات والفرس الوقاوح والنظرة الحصداء والبيض المكمل والرماح وتساقطت تنوات والذنبات اذ جلب الفضاح لهم عن ساقها وبدا من الشر الصراح فالهم بيضات الخدور هناك لا النعم المراح صبرا بني بكر لها حتى - 00:23:05
تریحوا او ترایحوا. صبرا بني قيس لها حتى تریحوا او ترایحوا. ان الموائل حولها بعثاقه القدر المتاح. من النيرانها فانا ابن قيس لا براج. من صدع النيرانها فانا ابن قيس لا براج - 00:23:28

وقيل في هذه الحرب اشعار كثيرة آآ فمن ذلك قصيدة الحارث بن عبد الشورى ناخذ طرفا منها فقط يقول في اولها كل شيء مصيره للزوال غير ربي وصالح الاعمال وترى الناس ينظرون جميعا ليس فيهم لذاك بعض احتجال - 00:23:48
كل ام الاغر تبكي بجيرو ما اتي الماء من رؤوس الجبال لهف نفسي على بجيرو اذا ما جالت الخيل يوم حرب عضال لي وتساقلكما تسمى نقيعا وبدى البيض من قباب الحجاب الى ان يقول قربا مربطا مربوط النعامة مني لقحت حرب - 00:24:11
وائل عن حيالي قربا مربوط النعامة مني. ليس قوله يراد لكن فعال قربا مربوط النعامة مني نوح النساء بالاعوال قربا مربوط النعامة مني شاب رأسي وانكرتني الفوالى. قربا مربوط النعامة مني ان بيع الكرام - 00:24:31

بالشمع غالى لم اكن من جناتها علم الله واني بحرها اليوم صال. لم اكن من جناتها علم الله لحرها اليوم صالي. وقال مهلل ايضا قصيده المشهورة. اذكر طرفا منها ليلتنا بذى حسم انير اذا انت انقضيت فلا تحوري فان يك بالذنائب طال ليلي فقد ابكي من الليل القصير. الى ان - 00:24:51

قل فلونبش المقابر عن كليب فيخبر بالذنائب ان يزير. بيوم الشعتمين لقر عينا وكيف لقاء من تحت القبور على ان ليس عذرا من كليب اذا ماضيم جيران المجير على ان ليس عدلا من كليب اذا طرد اليتيم عن الجзор - 00:25:21
ليس عذرا من كليب اذا رجف العضاة من الدبور على ان ليس عدلا من كليب اذا برزت مخبأة الخدور. وذكر فيها قتل همام ابن مرة فقال وهمام ابن مرة قد تركنا عليه القشعمين من النسور ينوء بصدره والرمح فيه - 00:25:41

ويخرجه خدب كالبعير ثم قالوا امه هائلة ذات المثل احسانا او اساءة قد احتمل. وابن كلبة هجرس الانفاس في صدر في صدر آآ زوجه على جساس والد زوجه وخاله عداوة بعده - 00:26:00

وائل ما اجتلد قال وامه اي ام جساس ابن مرة امرأة يقال لها هائلة ولم تكن في عصر الامر يقال لها هائلة وقد تناسى الناس اسمها الحقيقي. وسبب تسميتها بهائلة هي يقال لها هائلة ال امرها الى انها يقال - 00:26:30
هائلة بنت منقذ بن سعد بن زيد مناثة بن تميم وهي اخت البسوس سبب اه هذه التسمية انه نزل بها ضيف وكان عنده جراب اه فيه دقيق. فاستيقظ ووجدها عندها جراء وهي تحثو من جرابه - 00:26:54

في جرابه فلما رآها قالت انما اجعلوا من جرابه في جرابك. ادعت انها تعكس انها تأخذ من دققة حاجة وتضعه في جرابه هو فقال لها محسنة فهي لي. فصارت مثلا. يضرب لمن؟ يأمر بالامر السيء عليه - 00:27:18

على وجه الاستهزاء. وقال ان المثل يحتمل اساءة او احسانا. يعني هو يحتمل ان يكون صدقها فتكون محسنة على على حقيقتها وليس استهزاء وانما هي مدح وثناء. ويمكن ان يكون كذبها وقال وقال محسنة - 00:27:48
على وجه الاستهزاء بها. المهم واستيقظ فجعلها آآفوجدها تهيل من دقيقها وزعمت هي العكس زعمت انها تهيل من دقيقها هي من جرابها هي في جرابه. فقال لها محسنة فهي لي - 00:28:11

يتحمل الثناء تصديقا لها ويحتمل الاستهزاء. وغلب عليها اسم عائلة حتى تناهى الناس اسمها الحقيقي ثم قالوا ابن كليب هجرس الانفاس في صدر زوجه على جساس والد زوجه وخاله وبعده بناء وائل - 00:28:32

ما اجت لدى وغلبت تغلب يعني ان ابن كليب هذا ان ابن كليب الذي قتل وكان قتله سبب حرب البسوس كان متزوجا بامرأة يقال لها جليلة بنت مرة. يقال لها جليلة بنت مرة وهي اخت جساس - 00:28:56

ويقال انه لما مات كانت حاملا. بابنه كانت حامل واستمرت الحرب ولد الابن وفطم في الحرب وعاش فيها وهو لا يدري حقيقتها ثم انه بعد ذلك لما كبر وال الحرب يشب فيها الوجдан لان - 00:29:19

جهنم لأنها استمرت اربعين سنة. آر رياه آآ خاله جساس. الذي قتل اباه. وزوج ابنته فاصبح صهره وكان خاله فهو خاله وصهره. ولما ولد هجرسا ورياوه حتى بلغ مبلغ الرجال فزوجه ابنته - 00:29:49

وهجرس من اسماء السباع تقال للشعب او ولده ولدب ايضا وهو ولد كليب من جليلة بنت مرة. رياه خاله جساس. حتى بلغ مبلغ الرجال وزوجه ابنته ثم انه بعد ان كبر وتزوج عالم ذات يوم الخبر - 00:30:16

وحقق ان خاله وصهره جساس هو الذي قتل اباه. فاغتنم لذلك غما شديدا. ودخل على امرأته ليلا فتنفس في صدرها فنفط صدرها من نفث من حرارة نفسه. فخرجت مسرعة الى ابيها وخبرته الخبر وقالت يا اب - 00:30:48

لقد وجدت نفسه في كتفي. فقال جساس زائر ورب الكعبة فلما اصبح جساس جمع شيوخ الحي وآآ امرهم ان يأتوا بهجريس. فجاءوا به. فتكلم جساس كانه يخطب واخبر ان هذا الامر قد كان من شأنه كذا وكذا وقتل فلان وفلان وان هذا الامر قد انتهى وعاد الناس الى - 00:31:18

اما كانوا عليه من صلة الارحام وانتهى ما كان بينهم من الضغائن وارد بذلك تطهير خاطر ابن اخته وصهره. فلما فرغ جساس من كلامه قال هجرس فرسي واذنيه وسرجي وركابيه والسيفي وغرارا - 00:31:58

اي لا يترك المرء قاتل ابيه وهو ينظر اليه. ثم اخرج سهما من كنانة رمى به جساسا فقتله. ولحق بقومه. وكان اخر قتيل بين بكر تغلب كما ان اول قتيل هو كوليب والده هو اول قتيل وآآ - 00:32:28

اه جساس الذي قتل كليبا كان اخر اه قتيل بين الحيين. اذا ها معنى قوله وابن كليبين هجرس والانفاس اضافه الى الانفاس ذو الانفاس جمع نفس يعني انه تنفس نفسا حارا لشدة غمه وغضبه - 00:32:58

في صدر زوجه اي امرأته حتى نفط ذلك آآ الموضع منها نفط صدرها. على جساس والد زوجه وخاله اي عدا اي اعتدى على جساس وهو والد امرأته. وخاله ايضا. وبعد ان قتله انتهت الحرب. وبعد - 00:33:18

كذلك ابناء وائل ما اجتلد لم يقع جلال اي قتال بينبني وائل. وبعد بنى وائل مجددا وغلبت تغلب حتى كلموه في الارض حارثا عساه يرحم. ونقصر القدر ان شاء الله سبحانه الله وبحمدك نشهد ان لا اله الا انت نستغفك وتنتوب اليك - 00:33:45